الدولة الثالثة
المنتقلة من قضاة بني إسرائيل إلى ملوكهم

لما بلغ شموايل[1] النبيّ من العمر سبعاً وسبعين[2] سنة قال له بنو اسرائيل: انصب لنا ملكاً منّا كسائر الأمم. فعلم الله بذلك فأوحى اليه قائلاً: ان بني اسرائيل لم يعصوك انت لكن اياي عصوا فأخبرهم اني ان نصبت لهم ملكاً استعبدهم وجعل عليهم رؤوسَ ألوف ومئين ويحرثوا حرثه ويحصدوا حصاده ويعملوا ادوات قتاله ومراكبه. ويتسخر بناتهم كسّاحات وطحّانات وخبّازات ويختلس مزارعهم وكرومهم ويعطيها لعبيده ويعشّر اموالهم واغنامهم ودوابهم فيستغيثون منه اليّ فلا اجيبهم يومئذٍ. فاعلمهم شموايل بجميع ذلك فلم يقبلوا منه ولكن ألحوا عليه قائلين: لا بد لنا من ملك يسوسنا. فقال الله: سوف املّك عليهم ملكاً.

(شاول) من سبط بنيامين وتسمّيه العرب طالوت كان شاباً لم يكن في بني اسرائيل اتم منه خلقة. فضلّت أتُن لأبيه قيش فخرج مع غلام له طائفَين عليها وانتهيا الى القرية التي فيها شموايل النبيّ. وقال الغلام لشاول[3]: ها هنا رجل عظيم نذهب اليه لعله يدلنا على الأتُن[4]. وعند ما همّا بذلك خرج اليهم شموايل فقالا له: دلنا على بيت النظار.

---

١ – شموايل ر شمويل.

٢ – سبعاً وسبعين س «عمّر سبعاً وسبعين سنة منها خمس وثلاثون في مدة ملك شاول». فلا يظهر اتفاق بين التاريخين.

٣ – لشاول ر لشاوول.

٤ – الأتن ر الماتونا و الماترنا.

لأن في ذلك الزمان كانت تسمّى الانبياء نظارة . فقال لهما : انا النظار ادخلا الى منزلي وكلا معي طعاماً وانبئكما عن بغيتكما . فلما دخلا معه البيت قال لهما : لا تهتما بأمر الأتُن فقد وُجدت ولم تكن لذة بني اسرائيل الا لك يا شاول ولآل ابيك . فقال له شاول مستعفياً : قبيلتي اقلّ سبط بنيامين . وأخذ شموايل قرن الدهن وافاضه على رأس شاول قائلاً : ان الله اصطفاك لتكون ملكاً لميراثه . وسيلقاك في مضيك زمرة من الانبياء ويتنبأون وتتنبأ معهم . فمضى شاول حتى لقي الانبياء وبين ايديهم صنوج ودفوف فنزل عليه روح الربّ وتنبأ معهم . فقال الناس : وشاول ايضاً من الانبياء . وصار ذلك مثلاً سائراً بينهم . وبعد قليل اقبل ملك العمونيين وهو منوط بجيوش عظيمة طالباً قتال بني اسرائيل . فأرسلوا اليه قائلين : صالحنا على ما نؤديه اليك وتنصرف عنا . فقال لهم : اصالحكم على ان يفقأ كل رجل منكم عينه اليمنى . فسمع ذلك شاول واشتد غضبه وجمع من بني اسرائيل ثلثمائة الف مقاتل ومن بني يهوذا ثلثين الف مقاتل وسار نحو العمونيين وقاتلهم وهزمهم وحينئذ اذعن له بنو اسرائيل بالملك . ثم قال له شموايل : ربك يقول لك ان تقاتل العمالقة وتبيدهم وتقتل رجالهم ونساءهم وولدانهم وماشيتهم . فسار شاول نحو العمالقة وابادهم وأسر ملكهم ولم يقتله وابقى ايضاً نقاوة ماشيتهم . فأوحى الله الى شموايل يقول له : اني قد رذلت شاول لمخالفته اياي . فاشتد ذلك على شموايل وقال لشاول : ما لي اسمع ثغاء الغنم وخوار البقر . فأجابه شاول قائلاً : ان بني اسرائيل اقبلوا بها ليذبحوها لله ربك . فقال له شموايل : اولم تعلم ان الله لا يرضى بالذبائح كمرضاته عمّن يطيع امره قد اسخطت ربك ورذلك من الملك بمعصيتك له . فقال شاول : استغفر الله فقد اخطأت واريد ان ترجع معي حتى اسجد له واتوب اليه . فأبى عليه شموايل وجلس حزيناً . فأوحى الله اليه : حتّام تحزن على شاول قم وانطلق الى شخص اسمه ايشي من قرية بيت لحم فقد ارتضيت من بنيه ملكاً . فمضى اليه شموايل وقال له : اريد ان امسح احد اولادك ملكاً . فقال له ايشي : انّى لي بذلك . واحضر ابنه الكبير فأعجبه حسنه . فأوحى الله اليه ان نظري ليس كنظر البشر فأعرض عنه . ووقف شموايل حتى عرض عليه سبعة من بنيه . فلم يفض القرن على احدهم . فقال لايشي : هل بقي من بنيك احد . قال له : بقي غلام هو اصغرهم سنّاً يرعى الغنم . فقال : ائتني به . فأحضره ايشي وأفاض عليه القرن ومسحه ملكاً ومضى الى منزله .

وفي تلك الايام ظهر علج من الفلسطينيين اسمه جولياذ والعرب تسميه جالوت وكان يسب بني اسرائيل ويستهين بهم . فدنا منه داود قائلاً : انت اتيتني بالسيف والدرقة

وانا اتيتك باسم الرب الذي عيَّرت صفوفه. وتناول داود حجراً من خريطته فوضعه في مقلاعه ثم رماه فغيبه في جبهة العلج فوقع على وجهه فسل داود سيفه وقطع به رأسه. واتى بداود الى شاول فقال له: من انت يا غلام. قال: ابن عبدك ايشي من بيت لحم. وكان شاول قد اصابه ريح سوء فقيل له: ليكن عندك انسان جيد الضرب بالصنج ذي الاوتار ليلهيك عما بك. ووُصف له داود انه ماهر في ذلك. فطلبه من ابيه وكان يلهيه. وكانت بنات اسرائيل بعد قتل داود جولياذ يغنين ويفرحن ويقلن: قتل شاول ألوفاً وداود عشرات الوف. فحسد شاول داود. وزج يوماً برمح لطيف كان عنده بيده نحوه. فارتاع لذلك داود. فخافه شاول ورأسه على الف رجل. وقال يوماً: من اتاني بغرلة مائتي فلسطيني زوجته ابنتي ملكيل[1]. فخرج داود وقتل منهم مائتي رجل واتاه بغرلهم فزوجه اياها فأحبت داود حباً شديداً وكذلك اخوها يوناثان وجميع بني اسرائيل. وحذر يوناثان داود من ابيه وهربه الى بعض الجبال. وخرج شاول في طلبه حتى اتى مع اصحابه الى مغارة في ذلك الجبل وباتوا فيها. فسار داود ليلاً واتى الى المغارة وصادف شاول نائماً فقطع قطعة من ردائه ورجع الى اصحابه. ولما اصبح النهار وخرج شاول من المغارة ناداه داود وقبل الارض بين يديه وقال له: لا تسمع فيَّ سيدي قول واشٍ فقد اسلمك الله في يدي اليوم ولم يدنُك مني سوء وهذا طرف ردائك معي. قال له شاول: جزاك الله خيراً. انك ستملك. فاحلف لي انك لا تهلك ذريتي. فحلف له. ومضى شاول الى منزله. ومات شموايل النبي. وخرج شاول في طلب داود مرة ثانية ونام في بعض الطريق ليلاً مع اصحابه فأتاه داود وهو نائم ورام اصحاب داود قتله فمنعهم قائلاً: لا يحلّ لاحد ان يمد يده الى مسيح الرب اتركوه ليومه. ثم اخذ رمحه وكوز الماء وانطلق. فعلم ذلك شاول وقال: اخطأت في طلبك يا داود ولست بعائد. وقاتل الفلسطينيون بني اسرائيل وقُتل يوناثان واخوته وهرب شاول وخاف ان يدركوه فتحامل على سيفه حتى خرج من ظهره وادركه القوم فقطعوا رأسه وانفذوه الى بيوت اصنامهم وصلبوا جسده على سور مدينتهم. وجاء شخص من بني اسرائيل وادعى انه قتل شاول. فقال له داود: كيف طاوعتك نفسك ان تقتل مسيح الله فقتله. وناح داود واصحابه على شاول ويوناثان ابنه ورثاهما قائلاً: ان حجَفة شاول مصبوغة بدم القتلى وقوس يوناثان لم تكن تنثني الى ورائها وحربة شاول لم تكن تنثني. لقد كان اخف من النسور سيراً واشجع من الاسد بطشاً. يا بنات اسرائيل ابكينانّ شاول الذي كان يكسوكن الارجوان والبهرمان. وكانت مدة

---

١ — هكذا في السرياني ܡܝܟܠ « ملكل ». واما في العبراني فهي מיכל « ميكال ».

ملكه على رأي اوسابيوس اربعين سنة وعلى رأي انيانوس عشرين سنة .

(داود بن ايشي) لما قُتل شاول استقام داود في ملكه وقال لناثان النبي يومئذ: انا ساكن في بيوت الارز وسكينة الرب(يعني مسكن الزمان)في الخيَم.أفلا ابني له بيتاً. فأوحى الله الى ناثان النبي وقال له: قل لعبدي داود: لا تبني لي بيتاً لان ابنك الذي اقيمه مكانك هو يبني بيتاً على اسمي . ثم تقدم داود الى يوآب قائد جيشه ليحصي عدد مقاتلة بني اسرائيل . فغاب يوآب عنه في مدن بني اسرائيل وقراهم تسعة اشهر وعشرين يوماً . ثم اتاد وقال له: وجدت عدَّة مقاتلة بني اسرائيل ثمانمائة الف رجل وبني يهوذا خمسمائة الف نفس . فأوحى الله الى جاد النبيّ قائلاً: قل لداود: قد رأيتَ الغلبة بكثرة جيوشك ولم تعلم اني الناصر . فها انا مبتليك عن ذلك باحدى ثلَث. فاختر واحدة منهنَّ اما قحط سبع سنين واما استيلاء عدو ثلَثة اشهر واما موتان ثلَثة ايام. فقال داود: أن تكون يد الله مؤدّبتنا خير لنا . فاختار الموت . فمات من الصبح الى ثلث ساعات من النهار سبعون الفاً من رجال بني اسرائيل. فقال داود: إلهي وسيدي ان كنتُ اخطأتُ فا ذنبُ هذه الغنم . أحلل عقوبتك بي وببيت ابي . فرفع الله الموت عنهم . وآتاه مع الملك النبوءة وتلا الزبور وانتخب من سبط لاوي ثماني وثمانين [1] ومائتي شيخ يرتّلون المزامير ترتيلاً كل اسبوع اربعة وعشرون منهم اثنا عشر في صف واثنا عشر في آخر . ثم ان داود كبر وبردت حرارة جسمه فطلبوا له فتاة عذراء اسمها ابيشاع الشيلومية ، فكانت تحتضنه وتدفئه ليلاً . ولما حضرت وفاته عهد الى سليمان ابنه وملّكه في حياته وقال له: تشجَّع وتقوَّ وكن رجلاً واحفظ نواميس ربّك وصدق قول الله الذي قال لي: ان حفظ بنوك وصاياي لا يزال رجل من نسلك يجلس على كرسيك الى انقضاء العالم . وكان عمر داود حين ملك ثلثين سنة وعاش في الملك اربعين سنة وتزوج ثلث نسوة سوى امرأة اوريا أم سليمان وكان له سبعة عشر ولداً . ومات ودُفن في اورشليم .

• • •

وفي سنة ثمان وعشرين من ملك داود بُنيت مدينة افسوس ومدينة ساموس. وفي زمانه كان امبيذقليس الحكيم احد الاساطين الخمسة أعنيه[2] وفيثاغورس وسقراط وفلاطون وارسطوطاليس . وهو اول من نفى الصفات عن ذات الباري تعالى قائلاً: ذاته وجوده

---

١ – ثماني وثمانين ومائة ر مائتين وثمانين س « قسمهم اربعة وعشرين قسماً في كل قسم اثنا عشر». فيكون الحاصل مائتين وثمان وثمانين .

٢ – اعنيه ر اعنيتُه .

ووجوده ذاته واما حياته وحكمته فمعنيان اضافيان لا يوجبان اختلافاً في الذات . وله كتاب في بطلان المعاد الروحاني فضلاً عن الجسماني. وقد انتحل مذهبه سليمان بن داود في كتابه الذي يسمّي [١] فيه نفسه قوهلاث اي الجامع الذي ذهب فيه مذهب الدهرية [٢] واعلم انه قد يوجد فيما يفتش عنه من الكتب اختلاف كثير في تواريخ سني الفلاسفة . فذكر في بعضها ان ثاليس الملطيّ هو اول من تفلسف من اليونانيين وان الشعر ظهر في أمّة يونان قبل الفلسفة بمائتين من السنين وابدعه اوميروس . وذكر كيريلوس في كتابه الذي ردَّ فيه على يوليانوس فيما ناقض به الانجيل ان كون ثاليس قبل ابتداء ملك بختنصر بثمان وعشرين سنة . وقال فرفوريوس: ان ثاليس ظهر بعد بختنصر بمائة سنة وثلث وعشرين سنة . وقال آخر: ان اول من تفلسف فيثاغورس . وقال بعض الاسلاميين: ان اول من وُصف بالحكمة كان لقمان وكان في زمان داود النبيّ ومنه اخذ امبيذوقليس. ولأن غرضنا ههنا ليس تحقيق سني الفلاسفة ولكن ذكر بعض احوالهم المتشبهة بما يُحمَد من سيرهم والتذاذ النفس بسماع بعض نكتهم التي جمعت الى الحكمة الفكاهة والى الفائدة المؤانسة والى الجد المهازلة والى الوقار التبسُّم [٣] وهي انفاس تهادت بين نفوس كريمة وسحائب درَّت عن عقول شريفة فلا علينا أكانت الازمنة التي اورد فيها ذكرهم هي ازمنتهم بأعيانها او لم تكن . والذي اثبتناه ههنا من اوقات هذه الفلاسفة المتقدمين هو ما نقلناه من كتابي اوسابيوس واندرونيقوس المؤرخين لما رأيناه من موافقة افضل المجتهدين يعقوب الرهاوي المبرّز في اللغات الثلث العبرانية واليونانية والسريانية .

(سليمان بن داود) ولي الملك وهو ابن اثنتي عشرة سنة وعند ذلك اوحى الله اليه في المنام وقال له: سلني ما احببت حتى اعطيكه . فقال سليمان: يا ربي قوّني تعجز عن التدبير ولا علم لي بالقضاء بين شعبك فامنحني قلباً فهماً وعقلاً رزيناً . فقال له: سأعطيك ما لم يكن لأحد من الملوك . وان سلكت سبيلي أطلت عمرك ولا ازلت الملك

---

١ – يسمّى ر يسمّي.

٢ – اعلم ارشدك الله ان صاحب سفر الجامعة انما يذكر كلام الدهرية في معرض الرد والتفنيد لا ذكر حقائق يعتقدها . فأوهم ذلك المؤلف ان سليمان قد ذهب فيه مذهب الدهرية . والواقع ان المذهب المذكور ابعد ما يكون من صاحب الجامعة . الا وهو الذي ختم كتابه بما نصه: « فيعود التراب الى الارض حيث كان ويعود الروح الى الله الذي وهبه ... فلنسمع ختام الكلام كله . اتق الله واحفظ وصاياه فان هذا هو الانسان كله . لان الله سيحضر كل عمل ليدين على كل خفي خيراً كان او شراً» (سفر الجامعة ص ١٢ ع ٧ و١٣ و١٤) .

٣ – التبسُّم ر التبسيم .

عن بنيك . فأصبح سليمان مسروراً . وجلس على كرسي الملك فأتته امرأتان تختصمان اليه في صبي تدّعي كل واحدة منهما انه ولدها . فقال سليمان لسيافه : اقطع الصبي بنصفين وأعطِ لكل واحدة نصفه . فقالت الواحدة : نعم حتى لا يكون لي ولا لها . وقالت الاخرى : ادفعه اليها ايها الملك ولا تقتله . فعلم سليمان انه ابنها فدفعه اليها . فرأى بنو اسرائيل ذلك وتحققوا ان الله قد آتى سليمان حكمة وعلماً . وخضع الملوك له وهادنوه. وكان ارتفاع مملكته التي هي اربعمائة فرسخ في مثلها في عام ستمائة الف وستمائة وستين قنطاراً ذهباً سوى الهدايا وارباع المتاجر . والقنطار وهو الككر [1] على ما في التوراة ثلثة آلاف مثقال بمثاقيل القدس كل مثقال خمسة مثاقيل بمثقالنا . وكان ما يحتاج اليه سليمان لمائدته في كل يوم من الدقيق مائة كرّ . ومن الثيران ثلثين رأساً . ومن الغنم مائة رأس . سوى الظباء والايائل وانواع الطيور . وكان له سبعمائة زوجة من الحرائر وثلثمائة جارية من السراريّ واربعون الف رأس من الخيل . وفي رابع سنة لملكه شرع في بنيان بيت المقدس وهو المعروف بالمسجد الاقصى في جبل الاموريين في اندر اران [2] اليبوسي وطوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وعلوه ثلثون ذراعاً . وتممه في سبع سنين . وفي سنة اربع وعشرين من ملكه خرب مدينة انطاكية وبنى سبع مدن من جملتها تذمر .

ولما شيّد سليمان بيت الرب شكر الله ودعا لبني اسرائيل بالبركة وجثا على ركبتيه وبسط يديه الى السماء وقال : اللهم إله اسرائيل ليس مثلك في السموات العُلى ولا في الارضين السُّفلى قد وفيت لعبدك داود بالوعد الذي وعدته فأسألك انه ان اثم بنو اسرائيل وانهزموا من اعدائهم ودعوك في هذا البيت فاستجب لهم واغفر خطاياهم وانصرهم على اعدائهم . واذا اثموا فاحتبسَ عنهم المطر فأتوا هذا البيت فاهطل لهم مطراً وارو ارضهم بغيثك . واذا كان في الارض جوع او جراد او موت او مرض فاستغاثوا اليك فاستجب لهم . واذا اتى احد الأمم الغريبة الى هذا البيت ودعاك فاستجب له لتعلم شعوب الارض انك انت الله وحدك فيخافوك .

ثم قرّب قرابين من الذبائح اثنين وعشرين الف ثور ومائة وعشرين الف رأس غنم وجعل ذلك عيداً لله سبعة ايام . فكان الملوك يقصدونه ليسمعوا حكمته ويأتونه بالهدايا النفيسة من الذهب والفضة والجواهر والثياب والطيب والسلاح والخيل . واتته ملكة التيمن وقدمت له مائة وعشرين قنطاراً من الذهب وطيباً وجواهر ثمينة وقالت له : يا سليمان لقد

---

١ – الكر ر الككر . في العبراني כיכר .

٢ – كذا في السريانية ܐܘܪ اما في العبرانية הַר־נָרָן ارنان.

زاد خُبرُك على خَبرَك. طوبى نسائك طوبى عبيدك السامعين حكمتك . يكون الرب إلهك مباركاً . واعطاها سليمان من جميع الالطاف احسنها وعادت الى بلدها .

ولسليمان كتاب في الغزل ومراودة النساء يسمى شيرث شيرين [١] اي مدحة المدائح ظاهره ينبئ انه يغازل فيه ابنة فرعون السمراء وتغازله. والعلماء منا اوّلوه فقالوا ان العاشقة النفس الناطقة التي حال حسنها بالشوائب البدنية ومعشوقها باريها المعشوق لذاته من ذاته ومن المبتهجين به . وله ايضاً كتاب الامثال في الحكمة العملية ناهيك من كتاب [٢] . ومات سليمان ودفن في تربة ابيه داود [٣] .

(رحبعم بن سليمان) لم يخلف سليمان ولداً سوى هذا رحبعم . فأجلسه بنو اسرائيل مكان ابيه في الملك وقالوا له : ان اباك جفا علينا في المعاملة فخفّف انت عنا. فأجابهم بعد ثلثة ايام شاور فيها أقرانه قائلاً: ان خنصري اغلظ من ابهام ابي وان كان ابي ادّبكم بالقضبان فانا اعاقبكم بالسياط . فقال بنو اسرائيل: لا سهم لنا مع بيت داود ولا قسمة لنا مع آل ايشي عليكم بمنازلكم يا بني اسرائيل . فمضى كل انسان الى بيته . وانفذ رحبعم رسوله الى قرى بني اسرائيل يستعطفهم فرجموه بالحجارة ومات .

وكان لسليمان غلام شجاع نجيب اسمه يوربعام بن ناباط فملكته العشرة الاسباط عليهم بارض السامرة . وبقي لرحبعم بن سليمان سبطا يهوذا وبنيامين وجعل كرسي مملكته باورشليم . فحاول يوربعام تزهيد بني اسرائيل عن زيارة بيت المقدس واتخذ عجلين من ذهب ونصبهما بمدينة دان [٤] وهي بانياس [٥] وقال لهم : اغتنموا قرب الطريق وترك الكلفة في السفر الى اورشليم فهذان إلاهاك يا اسرائيل اللذان اخرجاك من مصر . فأرسل الله نبياً اسمه شمعي الى يوربعام . فسار اليه وصادفه يبخر قدام عجليه بخوراً . فحلت روح الله على النبي وقال: ايها المذبح انصت لقول الرب . سيولد لآل داود ابن اسمه يوشيا يذبح عليك كهنتك ويحرق عظام قوّامك عليك. وآية ذلك انك تنصدع الآن وينزل الرماد عنك . فصار كما قال .

---

١ – هو اسم الكتاب في العبرانية שיר השירים .

٢ – ناهيك من كتاب ر ناهياً فيه عن الحرص على الدنيا .

٣ – راجع ما قاله الكتاب المقدس عن سليمان في سفر الملوك الثالث الفصل الحادي عشر .

٤ – دان من نصب واحداً بمدينة دان والآخر بيت ايل . – موقع مدينة دان على ساعة من قرية بانياس . وكانت المدينة تسمى قديماً لايش . ويسمى الموضع الآن تل القاضي . ويخرج من اسفل هذا التل نهر اللدّان . وفي الظن ان كلمة «اللدان» تصحيف كلمة «دان».

٥ – بانياس ر نابلس .

واما رحبعم بن سليمان فانه ملك على السبطين سبع عشرة سنة وفعل كل قبيح. وفي السنة الخامسة من ملكه صعد شيشق ملك مصر الى اورشليم وسلب جميع الآلات وترسة الذهب التي عملها سليمان لبيت الرب . وصاغ رحبعم عوضها نحاساً . ومات رحبعم ودفن في تربة بيت داود .

(ابيًا بن رحبعم) في السنة الاولى لجلوسه حاربه يوربعام ابن ناباط ملك العشرة الاسباط بثمانين الفاً من الجند . والتقاه باربعة آلاف وهزمه . وهلك من بني اسرائيل الذين مع يوربعام في ذلك اليوم خمسون الفاً من المقاتلة. وكان لابيًا اربع عشرة زوجة وولد له ستة وعشرون ولداً [١] ذكراً وست عشرة بنتاً . وملك ثلث سنين ومات . وكان يتنبأ في زمانه احيًا وشمعيًا النبيًان .

(آسا بن ابيًا) ملك احدى واربعين سنة . وكان جميل الطريقة . وفي السنة الثانية لملكه مرض يوربعام بن ناباط ملك العشرة الاسباط ومات بعد ان ملك اثنتين وعشرين سنة. وولى بعده ناداب [٢] ابنه مدة سنتين. ثم انتقل ملك الاسباط الى رجل من سبط ايساخر اسمه بعشا بن احيًا وملك اربعاً وعشرين سنة. وفي السنة العاشرة لملك آسا ملك السبطين حاربه زرح ملك الزنوج بالف الف وستمائة الف رجل من البربر والحبشة والنوبة. فالتقاه آسا بفلاة جادر [٣] وهزمه . وبعد خمس سنين احرق الاصنام وخلع أمّه الوثنية من الملك ونفى كل زان وزانية من ارضه .

(يوشافاط بن آسا) ملك خمساً وعشرين سنة على السبطين. وفي زمانه مات بعشا ملك الاسباط العشرة وملك بعده آلا ابنه سنتين ثم اغتاله زمري عبده وقائد جيشه وقتله وملك بعده سبعة ايام . ولما رأى مثاورة بني اسرائيل به طالبين ثأر ملكهم اضرم النار في داره واحرقها ونفسه وذريته [٤] . وملك بعده عمري وبنى بالشام مدينة عمورية [٥] . ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة ومات . وملك بعده احاب ابنه ثلثة وعشرين سنة وتزوج

---

١ – ستة وعشرون س اربعة وعشرون .

٢ – ناداب ر ناذاب .

٣ – جادر ر جاذر .

٤ – وذريته ر وذويه .

٥ – عموريّة س وابتنى مدينة سمرية שמרון التي سميت فيما بعد سبسطية وهي ذات مدينة نابلس . – في هذا الاسم تصحيف ينسب للنساخ لان المدينة التي ابتناها عمري تسمى شامر وفي العبرانية שמרון واما في السريانية فهي שמרין . وهذا نص الكتاب الكريم : « وابتاع جبل السامرة من شامر بقنطارين من الفضة وبنى على الجبل ودعا المدينة التي بناها باسم شامر صاحب جبل السامرة » (سفر الملوك الثالث ص ١٦ – ع ٢٤) .

امرأة وثنية اسمها ايزبيل ابنة ملك صور . وجدد بناء مدينة اريحا التي لعنها ايشوع ابن نون. ووبخه اليّا النبي لعبادة الاصنام وهرب الى البادية وكان الغراب يجيئه بالقوت . وامتنع المطر بدعائه ثلث سنين ونصف . وانزل النار من السماء واحرقت مائة نفس في مرتين . ثم دعا الى الله ونزل المطر واروى الارض . وهرب من شرّ ايزبل امرأة احاب الى القفر وصام اربعين يوماً بلياليها . ومضى بعد ذلك مع تلميذه اليشع وشق نهر الاردن وجاز في قعره . وارتفع في السحاب ومضى حياً الى حيث شاء الله تعالى . وفي هذا الزمان كان من انبياء الحق اليّا وتلميذه اليشع وعوبذيا وابيهوذ وعوزيل وميخا بن يمشي. ومن الكذّابين صدقيا واليعازر مع اربعمائة أخر . ومات احاب وملك بعده احاز ابنه سنة واحدة . ووقع من روشن دار له ومات . وملك بعده يورم اخيه اثنتي عشرة سنة .

(يورم بن يوشافاط) ملك ثماني سنين. وتزوج اخت احاب ملك العشرة الاسباط اسمها عثليا وقتل اخوته كلهم . فنزلت عليه البلوى ومات مبطوناً .

(احزيا بن يورم) ملك سنة واحدة . وفي زمانه انتقل ملك العشرة الاسباط من بيت احاب الى رجل اسمه ياهو بن نمشي . هذا قتل يورم بن احاب وجميع اهل بيته مع ايزبل امرأته مدحضاً اثرهم .

(عثليا ام احازيا) ملكت سبع سنين . هذه اباحت الزنا للرجال والنساء متظاهرين في مدينة القدس وابادت ذرّية المملكة لتستبد وحدها بها ولا يبقى من ينافسها عليها . ولم ينج سوى يواش حافدها اي ابن احزيا ابنها الذي سرقته عمته يوشبع امرأة يوياذع رئيس الكهنة وربّته سرًّا .

(يواش بن احزيا) ملك اربعين سنة . ولي الملك وله يومئذ سبع سنين وذلك لان يوياذع رئيس الكهنة قتل عثليا الباغية جدته وقلده الملك . ولم يعترف له بجميله لكنه بعد وفاة يوياذع قتل جميع اولاده . ثم اغتاله مماليكه . ومات ايضاً ياهو بن نمشي ملك العشرة الاسباط وكان مدة ملكه ثماني وعشرين سنة . وملك بعده ياهو احاز ابنه سبع عشرة سنة ومات . وملك بعده يهواش ابنه ثلث عشرة سنة . وفي سنة ست وثلاثين ليواش بن احزيا توفي اليشع النبي. وكان يتنبأ زخريا النبي.

(اموصيا بن يواش) ملك تسعاً وعشرين سنة. هذا اباد جميع اعداء ابيه الادوميّين واهل ساعير[1] ونقل آلهتهم الى اورشليم وعبدها . وغزاه يهواش ملك العشرة الاسباط وثلم

---

١ – ساعير س حمعمع.

في سور اورشليم ثلمة قدرها اربعمائة ذراع ودخلها وسلب مال هيكل الله ودار الملك وعاد الى شمرين . وقُتل اموصيا في الحرب . ومات يهواش وملك بعده يوربعام ابنه احدى واربعين سنة .

(عوزيا بن اموصيا [١]) ملك اثنتين وخمسين سنة . وفي ايامه كان يونس بن متى المبعوث الى نينوا . وفي سنة اربع وعشرين من ملكه تعدّى طوره ودخل محراب [٢] البخور في هيكل الله ليعمل اعمال الكهنة . فبرص جسده كله دفعة ولم يطهر حتى مات [٣] . ولما لم ينهه اشعيا النبي ارتفع عنه الوحي ثماني وعشرين سنة حتى مات عوزيا ثم ردت عليه النبوة احدى وستين سنة اخرى وكان قد تنبّأ قبل اربعاً وعشرين سنة. وفي سنة ثماني واربعين لملك عوزيا اغار ثغلثفلسر ملك اثور على اورشليم وجميع ارض بني اسرائيل وجلا منهم كثيرين . وفي سنة تسع وعشرين لعوزيا مات يوربعام ملك العشرة الاسباط وملك بعده زخريا ابنه ستة اشهر . وقتله رجل اسمه شالوم وملك بعده شهراً واحداً . ثم قتله رجل اسمه محنيم [٤] وملك بعده عشر سنين ومات . وجلس مكانه فقحيا ابنه سنتين ثم قتله فقاح بن روملیا وجلس مكانه عشرين سنة [٥]. قال فرفوريوس المؤرخ ان اوميروس الشاعر وايسيدوس في هذا الزمان كانا .

(يوثم بن عوزيا) ولي الملك ست عشرة سنة وسلك السبيل المستقيم قدام ربه ورمم اورشليم وقهر العمونيين واخذ منهم الجزية.

• • •

وفي هذا الزمان كان اوميروس الشاعر على ما نقل عن فرفوريوس . هذا عانى الصناعة الشعرية من انواع المنطق واجادها وهو معدود في زمرة الحكماء لعلو مرتبته . وقد وضع كتابين في الحروب التي جرت بين اليونانيين على مدينة ايليون ونسختاهما موجودتان

---

١ – عوزيًا س عزريًا ويسمى ايضاً عوزيًا עוזיהו . – كان لهذا الملك اسمان والمعنى واحد . فالاسم الاول عوزيًا وفي العبرانية עזריהו وتأويله عزّ الله . والاسم الثاني عزريا وفي العبرانية עזריה ويؤوّل عزر الله اي معونة الله . وقد ورد هذان الاسمان في سفر الملوك الرابع (ص ١٥ – ع ١ و ٣٢).

٢ – محراب و مذبح .

٣ – قد ذكر الكتاب المقدس لبرص الملك عوزيا سبباً غير هذا قال : « وصنع ياهو قويم في عيني الرب على حسب كل ما عمل امصيا ابوه . الا ان المشارف لم تزل ولم يبرح الشعب يذبحون ويقترون على المشارف فضرب الرب الملك فكان ابرص الى يوم وفاته » (سفر الملوك الرابع ص ١٥ ع ٣ و ٤).

٤ – قوله « محنيم » تبعاً للنسخة السريانية . وفي العبرانية « منحيم » بتقديم النون .

٥ – عشرين سنة س اربع وثلاثين سنة .

عندنا بالعربانية وهما مشحونتان بالالغاز والرموز . وقيل ان انلينيا [١] الماجن جاءه فقال له : اهجني لافتخر بهجائك اذ لم اكن اهلا لمديحك . فقال له : لست فاعلا ذلك ابداً قال : فاني امضي الى رؤساء اليونانيين فأشعرهم بنكولك . قال اوميروس مرتجلاً : بلغنا ان كلباً حاول قتال اسد بجزيرة قبرص . فامتنع عليه انفة . فقال له الكلب : انني امضي الى السباع فأشعرهم بضعفك . قال له الاسد : لان تعيّرني السباع بالنكول عن مبارزتك احبّ اليّ من ان ألوث شاربي بدمك.

(احاز بن يوثم) ملك ست عشرة سنة واساء السيرة وقرب الذبائح للجن . حاربه فقاح بن روملیا مستنجداً برصان ملك الشام واهلك من آل يهوذا مائة وعشرين الفاً . ومات فقاح وملك بعده هوشع بن آلا تسع سنين . وفي سنة ثماني لملك احاز غزاه شلمانعسر [٢] ملك بابل . وكتب احاز نفسه عبداً له . واخذ جميع ما وجد في بيت الرب والملك من الذهب والفضة والآنية . وحاصر مدينة شمرين ثلث سنين وفتحها وقتل هوشع وسبى العشرة الاسباط وفرقهم في جبال اثور واراضي بابل وبلاد الفرس. ومن افلت من هذا السبي انضاف الى ملك السبطين يهوذا وبنيامين وبطل بذلك ملك العشرة الاسباط . وفي هذا الزمان عمرت جزيرة رودس وبقيت الفاً واربعمائة وخمس سنين الى ان اخربها المسلمون . وبنيت في بلد فونطوس مدينة طرابيزونطا .

• • •

وفي هذا الزمان اشتهر في الفلسفة ثاليس الملطي على ما ذكره اوسابيوس القيصري [٣] في تاريخه المسمى خرونيقون . وقيل هو اول يوناني صار الى ارض مصر واخذ الحكمة من القبط ثم رجع الى ملطية . وكان اول ما اظهر لقومه من الحكمة انه انذرهم بكسوف الشمس انه سيقع في ساعة معيّنة من نهار معيّن. فلما صح حكمه مثل عندهم واستطرفوا [٤] انذاره وتلمذ له جماعة منهم . والقبط اخذوا الحكمة من الكلدانيين . ولم يكن لليونانيين قبل ثاليس شيء من الحكمة وانما كانت حالهم كحال العرب لم يعرفوا غير علم اللغة وتأليف الاشعار والامثال والخطب . وقيل اول من قال بالاطوماطون هو ثاليس اي ان الوجود لا موجد له واحتجّ بما شاهد في هذا العالم من الشرور. وهكذا يعتقد اهل الهند.

---

١ – انلينيا ر انابيا .

٢ – شلمانعسر ر شلمانسر . – كذا في السريانية ܫܠܡܢܥܣܪ . واما في العبرانية فهي שַׁלְמַנְאֶסֶר شلمنآسر .

٣ – القيصري ر القيصراني .

٤ – استطرفوا ر استظرفوا .

وبعد ثاليس اشتهر في العلوم الرياضية خاصة ابولونيوس النجار وله كتاب المخروطات المؤلف في علم احوال الخطوط التي ليست بمستقيمة ولا مقوّسة بل منحنية. أخرج منه الى العربية في زمان المأمون سبع مقالات . ومقدمته تدل على انه ثماني مقالات . وهذا الكتاب مع كتاب آخر من تصنيف ابولونيوس كانا السبب في تصنيف اوقليدس كتابه بعد زمان طويل . واما اوقليدس النجار فهو من مدينة صور له يد طولى في علم الهندسة. وكتابه المعروف باسطوخيا اي الاركان كتاب جليل القدر عظيم النفع لم يكن لليونان كتاب جامع في هذا الشان ولا جاء بعده الا من دار حوله وقال قوله وما في القوم الا من سلّم الى فضله وشهد بغزير نيله . وله في هذا النوع ايضاً كتاب المفروضات وكتاب المناظر وكتاب تأليف اللحون وغير ذلك . ومن مشاهير الرياضيين ارشيميديس وهو يوناني اخذ الحكمة من المصريين . وقيل ان الذي اردم اراضي اكثر قرى مصر واسس الجسورة المتوصل بها من قرية الى قرية في زيادة النيل ارشيميديس . وله مصنفات عدة مثل كتاب الكرة والاسطوانة والمسبّع في الدائرة. وقيل ان الروم احرقت من كتبه خمسة عشر حملاً. وبعده عُرف منالاوس المتصدر[1] لافادة العلوم الرياضية . وله كتاب معرفة تمييز الاجرام المختلطة .

(حزقيا بن احاز) ملك تسعاً وعشرين سنة واطاع الله وازال الاصنام . فظفره الله باعدائه تظفيراً . وفي السنة الرابعة من ملكه صعد شلمانعسر ملك بابل الى ارض السامرة مرة ثانية وسبى جميع من تبقى من العشرة الاسباط . وفي السنة الثامنة من ملكه انفذ شلمانعسر قوماً من الاثوريين الى ارض شمرين ليحرثوها فكانت تخرج عليهم السباع وتقتلهم . فقيل لشلمانعسر : انما ابتلوا بذلك لانهم لا يعرفون سنّة إله تلك الارض. فأرسل اليهم عوزيا الكاهن ليعلّمهم التوراة.فلما تعلّموها وعملوا بسنّتها أمسكت السباع عن الاضرار بهم . ومن ذلك الزمان صار السمرة لا يقبلون من الكتب الالهية سوى التوراة . وفي السنة العاشرة من ملك حزقيا غزا سنحاريب[2] ملك اثور ديار القدس وبصلاة حزقيا خلصت اورشليم. ومرض حزقيا ليموت فبكى بكاءً شديداً وناح قائلاً: ان البركة التي جعلها الله في ذرّية داود انقطعت مني وعندي تنقضي سلالة ملك ابن ايشي. فزاد الله في حياته خمس عشرة سنة . وولد له ابن فسمّاه مناشا . وعلى هذا الولد تحمل اليهود

---

١ – المتصدر و المتصدّي .

٢ – ومعنى سنحاريب « القمر يُكثر الاخوة » . ومن هنا يؤخذ ان الاثوريين كانوا يتفاءلون بالاسماء كالعرب حتى لعهدنا. فسُمي هذا سنحاريب تفاؤلا بكثرة الاخوة .

نبوءة اشعيا النبي حيث يقول: هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويُدعى اسمه عمنوئيل. قالوا وانما سمّى النبي امرأة حزقيا عذراء لصدور النبوّة قبل ان يماسّها [١] بعلها. وكان سنحاريب عند نزوله يرسل الى حزقيا فيقول له: لا تغترّ بربك فسأهلكك. فذُعر منه حزقيا وانفذ الى اشعيا النبي يقول له: هذا يوم بلاء فادعُ الى ربك. فأوحى الله الى اشعيا قائلاً: قل لحزقيا: لا تخف من سنحاريب فاني رادّه في الطريق الذي جاء فيه. وبعث الله ملاكاً فقتل في معسكر سنحاريب مائة الف وخمسة وثمانين الفاً من الجند. فعاد منهزماً الى اثور وهنالك قتله ابناه وهو ساجد في بيت صنمه. ويقال ان هذا سنحاريب جدد عمارة مدينة طرسوس [٢]. وعمل حزقيا بحيرة ماء خارج اورشليم وأدخل اليها الماء بالقناة وحفر لها خندقاً. وكان حزقيا لما اتاه رسول سنحاريب أطلعه على جميع ما في بيته. فغضب الله لذلك وقال له: ان جميع ما رأى الاثوريون في بيتك يكون لملك بابل وستكون بنوك خصياناً له. فقال حزقيا: ليت امناً كان في ايامي. وفي زمانه كان طوبيث الصديق من جالية بني اسرائيل قاطناً بنينوا. وقصة مناولة ملاك الرب اياه مرارة داوى بها عينه وبرئه من عماه مذكورة في كتابه.

(منشا بن حزقيا) ملك خمساً وخمسين سنة واجتمع له ملك الاسباط الاثني عشر بعد سبي شلمانعسر. وارتكب كل محظور ومحرّم وعمل صنماً ذا اربعة اوجه وامر بالسجود له. ونشر اشعيا النبي ناهيه عن المنكر بمنشار مشدوداً [٣] بين دفّتين. وكان عمر اشعيا مائة وعشرين سنة منها في النبوّة خمس وثمانون سنة. فرذل الله مناشا واسلمه الى الاثوريين فأسروه وأخذوه مسلسلا الى اثور وسجنوه في برج النحاس بمدينة نينوا. وعند ذلك تاب الى الله ودعا دعاءه المشهور. فتاب الله عليه وردّه الى ملكه. وحال وصوله الى اورشليم اخرج الصنم ذا الوجوه الاربعة من الهيكل وطهّره وبنى سور اورشليم الجنوبي.

• • •

---

١ – ان نبوّة اشعيا المتضمنة هذه الآية: «هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً الخ» كانت كما يظهر من الكتاب المقدس في عهد آحاز الملك. وآحاز هذا توفي في ٣٦ من عمره. وهنا نسأل اليهود أكان لحزقيا امرأة عند مجيء النبوّة. ثم نسألهم أكان مناشا اهلا لمثل هذه النبوّة الجليلة مع ما كان عليه من رداءة السيرة في بدء امره. اما نحن فنؤمن لاسباب يضيق المقام عن ذكرها ان النبوّة تشير الى مريم العذراء عليها اشرف السلام والى ابنها يسوع المسيح لاسمه السجود. وحسبنا مصداقاً لذلك استشهاد القديس متى بالآية المشار اليها عند ميلاد المخلص (متى ص ١ – ع ٢٢).

٢ – ورد ذكر بناء مدينة طرسوس في الصفحة ٢٤.

٣ – مشدوداً ر مشدود.

وفي سنة احدى وعشرين لملك مناشا بُنيت مدينة خلقذونيا. والصقالبة ملكوا الى ارض فلسطين . وولي مدينة رومية الكبرى اوسطيليوس وهو اول من اختص بالحلى الارجوانية والقضيب السلطاني . وبنى بوزوس مدينة بوزنطيا. وبعد تسعمائة وسبعين [1] سنة عظمها قوسطنطينوس وسمّاها قوسطنطينوفوليس .

(امون بن مناشا) ملك اثنتي عشرة سنة . وعلى رأي اليهود سنتين . هذا سلك الطريقة القبيحة وعبد آلهة الأمم الخارجة وقتله عبيده في الحرب [2] .

* * *

وفي هذا الزمان اشتهرت في الحكمة بجزيرة رودس امرأة تسمّى سيبولاً . وبجزيرة سقيليا ارخيلوخوس الخطيب الملقّب بالغراب . وصار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه . وكان من جملة قاصديه فتى من اليونان يقال له ثيسناس [3] ورغب اليه في تعليم هذا الفن وضمن له عن ذلك مالاً معيّناً. فأجابه برغبته وعلمه. فلما لقنها [4] حاول الغدر به ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له: يا معلم ما حدّ الخطابة . فقال: انها المفيدة للاقناع . قال: اني اناظرك الآن في الاجرة فان اقنعتك بانني لا ادفعها اليك لم ادفعها اذ قد اقنعتك بذلك . وان لم اقدر على ذلك فلست اعطيك شيئاً لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقناع . فأجابه المعلم وقال: وانا ايضاً اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اخذ حقي منك اخذته اخذ من اقنع . وان لم اقنعك فيجب ايضاً اخذه منك اذ قد نشأت تلميذاً يستظهر على معلّمه. فقيل: بيض رديء لغراب رديء اي تلميذ نكد ومعلم نكد.

(يوشيا بن امون) ملك احدى وثلاثين سنة. وجلس في الملك وله ثماني سنين. وكان جميل المذهب حسن الطريقة. وامر حلقيا الكاهن ابا ارميا النبي بان يدخل هيكل الرب ويرمّمه.وفي ترميمه وجد سفر الناموس وتلاه على يوشيا . فغار على نفسه وامته وكسر اصنام ابيه وقتل خدمها واحرق عظام قُوّامها على مذبحها كما تنبأ شمعي النبي ايام يوربعام ابن ناباط وجدد عيد الفصح باورشليم. وفي سنة احدى وثلثين من ملكه نزل فرعون نخاوث اي الاعرج على الفرات بقرب مدينة منبج طالباً حراب ملك اثور . فسار اليه يوشيا بجيوشه ليمنعه من العبور. فانتصر عليه فرعون وقتله. وحُمل ميتاً الى اورشليم. وكان

---

١ – تسعمائة وسبعين ر سبع وتسعين . وكذا في السرياني .

٢ – وصف النبي صفنيا (ص ٣ ع ١-٥) حالة اورشليم السيئة ايام هذا الملك المنافق .

٣ – تيسناس ر ثيسانس ولعل الصواب ثسياس .

٤ – لقنها ر اتقنها .

له اربعة بنين يهواحاز وصدقيا ويوخنيا ابو اب دانيال النبي ويوياقيم ابو الفتيان[١] الثلثة حنليا وعزريا وميشائل . وفي زمانه كان صفنيا النبي وارميا وحولذى النبيَّة.

(يهواحاز بن يوشيا) ملك ثلثة اشهر . وكان فاسد الطريقة فسباه فرعون الاعرج في عوده وواثقه بالحديد وانفذه الى مصر ومات هناك . ونصب يوياقيم اخاه مكانه .

(يوياقيم بن يوشيا) ملك اثنتي عشرة[٢] سنة. وكان قبيح المذهب مذموم الطريقة. وقبل عليه الجزية لملك مصر كل سنة مائة قنطار ذهباً . وفي السنة الثالثة من ملكه صعد بختنصَّر ملك بابل الى بيت المقدس وسباها وجلا اكثر اهلها الى بابل ومعهم دانيال النبي والفتية الثلثة اولاد يوياقيم اعمام دانيال النبي ووضع الجزية على يوياقيم ورجع عنه . ثم وصل فرعون الاعرج الى الفرات مرة ثانية والتقاه بختنصر هناك وقتله . وفي السنة الثامنة من ملك يوياقيم نزل بختنصر على اورشليم نزولاً ثانياً واخذ مالاً من يوياقيم وعاد. وبعد ثلث سنين مات يوياقيم .

(يوياخين[٣] بن يوياقيم) وهو المسمَّى في انجيل متى يوخنيا[٤] . ولما مضت عليه ثلثة اشهر من ملكه قصده بختنصر وحاصر بيت المقدس . فخرج يوياخين اليه مستأمناً مع امه وحشمه وعبيده . فجلاهم كلهم الى بابل ولم يترك في اورشليم الا شيخاً مسناً وعجوزاً ضعيفة . وولى على من تخلف باورشليم صدقيا بن يوشيا عم يوياخين وبقي يوياخين معتقلاً في بابل سبعاً وثلثين سنة .

(صدقيا بن يوشيا) كان اسمه مثنيا وبختنصَّر سمّاه صدقيا . ملك احدى عشرة سنة . ثم عصى ومنع الجزية التي كان يؤديها الى بختنصر . فعاد اليه واسره وذبح اولاده بين يديه وسمل عينيه وسار به الى اثور وجعله يدير الرحى مثل الحمار . وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة . ولما مات رميت جثته وراء السور فأكلته الكلاب . وفي هذه المرة دخل بختنصر الى مصر وجزائر البحر وهدم مدناً كثيرة واحرق مدينة صور وقتل حيرم ملكها وكان عمره كما يقال خمسمائة سنة[٥] . وبعث بختنصر نبوزردن القائد الى اورشليم فدعثر

---

١ – الفتيان و الفتية .

٢ – اثنتي عشرة س احدى عشرة .

٣ – يوياخين س ܝܘܝܩܝܡ ܒܪ ܝܘܝܩܝܡ ܕܗܘ ܐܒܘ ܕܢܝܐܝܠ ܢܒܝܐ ܗܘ ܝܘܝܩܝܡ . – يوياخين بن يوياقيم ر يوناخير بن يوياقيم هو ابو دانيال النبي . – او يوياكين . وفي بعض النسخ يوناخير وهو تصحيف . وفي تاريخ الطبري (الجزء الاول الصفحة ٦٩٣) « يوياحين » .

٤ – متى ص ١ – ع ١١ .

٥ – خمسمائة سنة.وكذا ايضاً في السرياني. اما المترجم برُنز فانه خصص بالمدينة ما يقوله المؤلف عن الملك حيرم.

سورها واحرق الهيكل . وكان لشمعون رئيس الكهنة عند هذا القائد منزلة فسأله في امر كتب الوحي فلم يحرقها فجمعها هذا شمعون باتفاق ارميا النبي ووضعاها مع لوحَي الناموس وعصا موسى ومجمرة البخور وباقي آلات القدس في تابوت العهد ورميا بها في بعض الآبار ولم يعرف مكانها الى الآن . وجلس ارميا النبي ينوح على اورشليم عشرين سنة . ثم انتقل الى مصر فقبض عليه قوم من اليهود وحبسوه في جب ثم اخرجوه ورجموه ومات ودُفن في مصر . ثم الاسكندر في زمانه نقل تابوته الى الاسكندرية فدفن هناك . وكان حزقيال النبي في جملة من سبي الى بابل . فقتله اليهود لاجل توبيخه لهم . فمن السنة الرابعة من ملك سليمان التي كان فيها الشروع في بنيان هيكل الرب الى خرابه الكلي وحريقه اربعمائة واثنتان واربعون سنة . وعلى رأي من جعل مدة ملك صدقيا تسعاً وستين سنة تكون مدة الهيكل عامراً خمسمائة سنة .